



اللسانيات الإدراكية: دراسة في المفهوم والتصورات والمعنى البيئي

الاستاذ المساعد الدكتور

خالد حوير الشمس

قسم اللغة العربية

كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ذي قار

العراق

البريد الإلكتروني: Khalidhower@utq.edu.iq

المخلص

يقف البحث على تسجيل رؤية عن اللسانيات الإدراكية، أو ما تسمى اللسانيات الذهنية، أو المعرفية، ويدفع التداخل في ترجماتها، وبرشح اللسانيات الإدراكية بوصفها أقرب للمكون العلمي لها، ثم يستجلي مفاهيمها، وبداياتها، ومقولاتها، ومناطق البينية مع العلوم الأخرى، كونها تنطلق من دراسة اللغة ضمن البنية الذهنية، وها هي الأخيرة ترتبط بعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الأعصاب.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات الإدراكية، اللسانيات، المعنى البيئي.

Cognitive Linguistics: A Study of The Concept, Perceptions, and Interface Given

Assistant Professor

Dr. Khaled Huwer Al Shams

Department of Arabic Language

College of Education for Human Sciences - University of Thi-Qar

Iraq

Email: Khalidhower@utq.edu.iq

ABSTRACT

The research stands on recording a vision about cognitive linguistics, or what is called mental or cognitive linguistics, and pushes the overlap in its translations, and nominates cognitive linguistics as being closer to its scientific component, and then reveals its concepts, beginnings, sayings, and areas of interface with other sciences, as it stems from a study Language is within the mental structure, and the latter is related to psychology, sociology, and neuroscience.

Keywords: cognitive linguistics, linguistics, inter-factorial data.



مقدمة البحث

قبل البدء بمباحث هذه النظرية اللسانية الجديدة، أود أن أوثق أمرا يتعلق بطبيعة التلقي لهذه النظرية في العراق، فتكاد المساحة محصورة إلى حد هذه اللحظة من 2020 بدراستين أو ثلاثة في جامعة بغداد، والبصرة، وكربلاء، وقد شاب هذه الدراسات لون عراقي، بسبب غياب الأسس الرئيسية لها من جهة الترجمة، وتدريس هذه النظرية.

لذا يكون على عاتقي هنا أن أبين مفهوم هذه النظرية اللسانية؛ لأن مفهومها ما زال غامضا، وصعبا، ومتناثرا في مساحة الاشتغال العربي، ثم أقف على نقاط البينية بين اللسانيات والعلوم المتنافذة معها، فصار عندنا ما يسمى باللسانيات الإدراكية، فأكون أمام سؤال مهم: أي امتزاج حصل، وأنتج اللسانيات الإدراكية؟ بمعنى كيف نشبت لبنتها؟ فمع أي من العلوم تمازجت؟

فثمة محاور ناقشها البحث يرى الباحث ضرورة إيضاحها، للإلمام بهذه النظرية اللسانية، وتكوين تصور معين عنها، ثم تحديد مناطق الالتقاء البينية بينها وبين العلوم الأخرى، ومن تلك المحاور: نشأة اللسانيات الإدراكية، تسميات اللسانيات الإدراكية، وظروف ظهورها على مرحلتين، ثم الأسس الابدستولوجية لها، وطبيعة اللسانيات الإدراكية، ومستوى تعالقتها مع العلوم الأخرى (البعد البيئي).

نشأة اللسانيات الإدراكية

تتنمي اللسانيات الإدراكية إلى نظام معرفي أكبر يسمى (العلوم الإدراكية)، تتوزع على حقول عدة، ماهيتها دراسة العلاقة بين العقل والعلوم الأخرى، على الأساس الذهني، وقد قيل في تعريفها: ((يقصد بالعلوم الإدراكية تلك التخصصات التي تتعلق بمختلف جوانب النشاط الحسي والفكري التي بواسطتها يتعرف الإنسان على العالم من حوله، ندرج فيها بيولوجية الأعصاب، وعلم النفس، والذكاء الاصطناعي، ونظرية الاتصال، وفلسفة العقل. الخ))¹، ويفتح مفهوم العالم في هذا الحد على الأدمغة الحقيقية، أو الاصطناعية، أو الحيوانية²، ((يهدف تقديم تفسير علمي متكامل للعقل؛ حالاته، وعملياته، ووظائفه))³.

ويبدو أن الحاجة، والاقتضاء، وراء نشوء هذا التخصص، أي بعد مواجهة مشكلات معرفية، فكانت البداية مع عقد الندوات العلمية، فقد اجتمع عدة علماء في ندوة هيكسون في معهد كاليفورنيا للتقنية كما يذهب إلى هذا الرأي هيوارد جاردر، إذ عقدت تلك الندوة سنة 1948م، بعنوان (آليات المخ في السلوك)، فأدارها علماء ينتمون إلى تخصصات مختلفة (الرياضيات، وعلم النفس، والعصبونيات، والكيمياء، والتشريح، والتحليل النفسي)، ثم طبعت أعمالهم سنة 1951م، مؤكدة جنوح العقل عن التفسير البيولوجي، والسلوكي، والسيكولوجي كما يرى فرويد، وعن بعض التقاليد الفلسفية التجريدية.

بينما يرى جورج ميلر أن ندوة نظرية المعلومات التي أقيمت في معهد ما ساتشوسيتس للتقنية MIT، من قبل المعنيين بنظرية المعلومات سنة 1956م⁴.

وسجل التاريخ روادا سنة للعلوم الإدراكية: جورج ميلر المختص في علم النفس الإدراكي، وجون مكارثي، ومارفن مينسكي، وألين نيوبيل، وهربرت سيمون المختصون في الذكاء الاصطناعي، ونعوم جومسكي المختص في اللسانيات، وظهر مصطلح العلم الإدراكي سنة 1973م على يد كريستوفر هيجنز⁵.

تسميات اللسانيات الإدراكية

النظرية اللسانية في تطور، تتماشى مع تطور الحياة، وبسبب اشتغالها على اللغة التي احتير في فهم معطياتها، فقد نالت من ذلك الحقل الجديد الإدراكي، وصار لدينا نظرية لسانية جديدة، وقد تعددت تسمياتها لأسباب كثر، وتعد الترجمة السبب الأساس في تعدد المصطلحات، فقد ترجم المصطلح (cognitive linguistics)، إلى اللسانيات المعرفية، واللسانيات العرفانية، واللسانيات العرفية، واللسانيات الإدراكية.

وقد تدفع الترجمة الأولى، وهي ترجمة عبد الإله سليم، (اللسانيات المعرفية)، بكون مصطلح المعرفي يشير

¹ هل توجد لسانيات إدراكية، كاترين فوكس، ترجمة: لطفي السيد منصور، مجلة فصول، العدد 100، المجلد (4/25)، 2017: 64.

² ينظر: نظرية الأفضية الذهنية، محمد عبد الودود أبغش: 21.

³ الإدراكيات أبعاد إبستولوجية وجهات تطبيقية، الدكتور محيي الدين محسب: 24.

⁴ ينظر: الإدراكيات أبعاد إبستولوجية وجهات تطبيقية: 24-25.

⁵ ينظر: الإدراكيات أبعاد إبستولوجية وجهات تطبيقية: 150.



إلى نشاط معرفي مؤطر ب((نظرية المعرفة المرتبطة بصناعة العلوم، وهي نظرية ذات أصول عقلانية قديمة وذات أبعاد فلسفية ومنهجية))⁶.

وتدحض الترجمة الثانية أعني اللسانيات العرفانية، وهي ترجمة الدكتور محمد صلاح الدين الشريف، بأنها تشير إلى علم العرفان الإسلامي المشهور، المتمم بالنزعة الصوفية على أساس الوجد، والعبادات، والماشقة، والعروج الروحاني⁷، بينما لا يأبه لهذا المنحى من الحجة عبد الجبار بن غريبة، ورأى أن اختلاف المفهوم للعرفان، إذ يدل العرفان في اللسانيات على العرفان ((الطبيعي المترسخ في خصائص الدماغ، والمجاور للوعي والإدراك والصالح موضوعا للدراسة العلمية))⁸، وقد يكون الابتعاد عن هذا الجدل في ترجمة (العرفان) أنفع للنظرية، وأكثر ذوقا.

واستقرت الترجمة عند الدكتور الأزهر الزناد المتبني الأول للنظرية في تونس والوطن العربي على (اللسانيات العرفانية)، بحجة عدم إشارته إلى العلمين السابقين، (المعرفة، والعرفاني)، وبحجة جدته، وأدائه للمطلوب، وبحجة أن (الإدراك) يقابل (perception)، وهو ذو مرجعية كلاسيكية أيضا، شأنه شأن المعرفة، والعرفان⁹. وقد فندها الدكتور محيي الدين محاسب بحجج تكاد مقبولة، ومنها عدم التسليم بصيغة (عرفن) على (فعلن)، و(عرفنة) على (فعلنة)، أو بمعنى آخر صعوبته، وتمحله، فضلا عن الحجة الأقوى، أن الزناد أشار بالعرفنة إلى موضوع العلم، في بعض من دراساته ولاسيما كتاب النص والخطاب: مباحث لسانية عرفانية، بينما يراى بالمصطلح العلم، أو النظرية¹⁰.

فبعيدا عن ذلك الجدل، من جهة الإحالة على علوم قديمة، وأبعث الغرابة في المصطلح فأني التزم مصطلح (اللسانيات الإدراكية)؛ لأسباب، ومنها استعمال هذا الأخير في الترجمة الروسية لم يوقعا بمشكل، وكذلك وجهة طرح الدكتور محيي الدين محاسب تجاه الزناد، مما سبق في حديثه عليه، وحجته الأخرى التي أبداها بأن المصطلح له علاقة بالابستمولوجي: ((وفي ظني أن المصطلح يتبع الإبستمولوجيا أيضا))¹¹، والأهم من ذلك المطابقة بين المصطلح وكنه العلم، إذ يقوم مفهوم النظرية، ومحتوياتها، ومعطياتها على إدراك العالم، والكفاءات اللغوية؛ ليتم التواصل بها. ويضاف إلى اشتهار ما فضلته في الأدبيات العربية، من جهة الكتب المترجمة، كما في كتاب زينايدا بوبوفا، الذي ترجمه العراقي تحسين عبد الرزاق، وكذلك مجلة الفصول التي أصدرت العدد 100 سنة 2017، بعنوان الإدراكيات، وتفضيل الدكتورة جنان التميمي في كتابها (الزمن في العربية من التعبير اللغوي إلى التمثيل الذهني)، وحجتها بتعرفنا على مصطلح الإدراك في المنظومة المعجمية العربية، ومقابلته للمصطلح الانكليزي من جهة الترجمة¹². ولم تقف هذه المتبنيات عند ترجيح هذا المصطلح، بل ترفض أي مصطلح آخر نحو: اللسانيات الذهنية، واللغويات المعرفية، وغيرها.

مرحلتا ظهور اللسانيات الإدراكية

تعود جذور اللسانيات الإدراكية إلى الفلسفة الأمريكية، وإن كان الإعلان الرسمي أو الشكلي يعود إلى ألمانيا، سنة 1989، حينما تم الإعلان في ديسبورغ (ألمانيا) عن مؤتمر علمي أقامته جمعية اللسانيات الإدراكية، وصارت بعده اتجاها لسانيا منفصلا، ويبدو أن هذا الاتجاه قام على أفكار الأمريكي جورج لايفوف، ورونالد لا نفاكر، وراي جاكندوف¹³.

والسبب في ظهور اللسانيات الإدراكية، وتناميها، وتعقد اللغة، وعدم فك أسرارها في النظريات السابقة، يتألف معها أن المسألة ثقافية، وعنصرية؛ لبيان حجم الثقافات الحضارية؛ لأن اللسانيات العرفانية تدرس كل لغة على

⁶ مدخل إلى النحو العرفاني، عبد الجبار غريبة: 7، مقدمة المترجم.

⁷ ينظر: نظرية الأفضية الذهنية: 19.

⁸ مدخل إلى النحو العرفاني: 8.

⁹ ينظر: الإدراكيات أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية: 50.

¹⁰ ينظر: الإدراكيات أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية: 52- 53.

¹¹ الإدراكيات أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية: 54.

¹² ينظر: الزمن في العربية من التعبير اللغوي إلى التمثيل الذهني دراسة لسانية إدراكية، الدكتورة جنان بنت عبد العزيز التميمي: 12.

¹³ ينظر: اللسانيات الإدراكية، زينايدابوبوفا: 14.



حدة، وهي تقوم على أساس المفاهيم المرتبطة بالثقافة، فضلا عن المناخ الجومسكي لها، بخاصة المرحلة الأخيرة أو الثالثة يوم انفصل الدلائل التوليديون عنه، وركزا على أن اللغة تنطلق من تصورات الذهن، ولا تعني بالربط بين الشكل واللفظ فقط، بل تقوم على أساس أن التصورات، والعمليات الذهنية أساس الأبنية اللفظية¹⁴. وينقسم الإسهام الأمريكي في التأسيس اللساني الإدراكي على مرحلتين، الأولى مع جومسكي، والثانية مع المنشقين عنه.

فقد قام جومسكي برفقة العالم النفسي هربرت سيمون، ومارفين منسكي خبير الذاكرة الاصطناعي سنة 1956 بتحديد عمل الذهن، وعلاقته بالملكات التي يطورها، ولاسيما ملكة اللغة فأسسوا لمشروع مشترك عرف ب(البرنامج الإدراكي)، وقد يذهب الدكتور حمو الذهبية أن هذه المحاولة الثلاثية أثمرت بطبع محاضراتهم سنة 1956¹⁵، و((كانت الفرضية المؤسسة هي إمكانية تعريف الإدراك البشري على طريقة الآلة، بعبارة حسابية تطابق معالجة مختلف أنواع المعلومات التي يحصلها الإنسان، وهكذا وجدت اللسانيات الرسمية نفسها طرفا معينا في المشروع العام للعلوم الإدراكية))¹⁶.

ثم المرحلة الثانية برزت في بداية 1970 على الساحل الغربي للولايات المتحدة، تتمثل بانقسام جورج لايكوف، وجون ر. روس، وبول بوستال، وجيمس ماك كاولاي عن جومسكي، وإيمانهم بعلاقة الذهن باللغة، فألف لايكوف، وجونسون كتابهما الحدث كما يسمى وهو (الاستعارات التي نحيا بها)، سنة 1987، الذي أسس فيه نظرية الاستعارة المفهومية، ثم أصدر لانفاكر كتابا أيضا في السنة نفسها، يؤسس للنحو العرفاني عن طريق ربط النحو بمقولات الذهن، وبعد هذه المحاولات برزت جمعية اللسانيات العرفنية¹⁷ العالمية سنة 1989، وتم إصدار مجلتها (اللسانيات العرفنية) سنة 1990¹⁸، فقد سارت جهود المنقسمين، والعلوم المعرفية بصورة عامة بخط مواز لجهود تشومسكي العقلية، بالإنطلاق من وصف مقدرات الذهن البشري وإدراكاته¹⁹.

يظهر أن اللسانيات الإدراكية إفران من إفرانات العلوم الإدراكية، وبدائها عند جومسكي، في تطور فكره التوليدي عبر الإشارة إلى الذهن، والوعي، ولإدراك، ثم مرحلتها المتطورة الثانية في سبعينيات القرن العشرين بعد أن اختلف لايكوف وجماعته مع فكر جومسكي، ويمكن أن أسمى لسانياتهم الإدراكية بالكلاسيكية التي قامت على دراسة الاستعارة، والدلالات القواعدية، والمعجمية، في أفكار لايكوف، ولانفاكر، وطالمي، ثم المرحلة الثالثة منها والتي أسميها المرحلة المتطورة؛ إذ صارت تتوزع على الأدب، والنقد، والأسلوبية، والتداولية، والسيميائية، والخطاب، في رقع جغرافية متعددة، حتى صار النظر إليها على أنها اتجاهات بحسب الجغرافيا، والاتجاه الأمريكي، والاتجاه الفرنسي، والاتجاه الروسي.

الأس إبستمولوجي للسانيات الإدراكية

لهذه النظرية اللسانية باتجاهاتها المتعددة أسس إبستمولوجية ثلاثة:

الأساس النفسي، فقد ربطها الباحثون بمدرسة الجشطالت، التي برزت في مطلع القرن العشرين، ولاسيما في ذهابها أن العقل ينبثق من الخصائص الفيزيائية للدماغ، ويرتبط بالأفكار التي تنتج عن الإدراك بصورة عامة، والإدراك البصري بصورة خاصة²⁰.

وقد أرجعها بعض الباحثين إلى علاقتها **بالفلسفة الظاهرية**، يقول الدكتور محيي الدين محسب: ((كذلك نجد ربطا بين الفلسفة الظاهرية والإدراكيات على أساس أنهما كلتيهما تعالجان سؤال المقصود من معنى الإنسان، وكيف أننا قادرون على التفاعل فيما بيننا ومع العالم))²¹، أو أنها نبعت من **فلسفة ديكار**، وكانت، ومعالجة

¹⁴ ينظر: مدخل إلى النحو العرفاني، 9، مقدمة محمد صلاح الدين الشريف.

¹⁵ ينظر: مقدمة في اللسانيات المعرفية، حمو الحاج الذهبية، بحث منشور في مجلة الخطاب، العدد 14، 2013: 35-36.

¹⁶ هل توجد لسانيات إدراكية، كاترين فوكس، بحث مجلة فصول، 64.

¹⁷ هذه التسمية بحسب قول الأزهر الزناد، ولست ادري هل ترجمة لاسمها ام بحسب متبناه ومصطلحه.

¹⁸ ينظر: نظريات لسانية عرفنية، الأزهر الزناد: 29-30.

¹⁹ ينظر: اللسانيات المعرفية في الدراسات العربية الحديثة، حيدر العزاوي، أطروحة دكتوراه، جامعة كربلاء، كلية التربية: 17.

²⁰ ينظر: الإدراكيات أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية: 11.

²¹ الإدراكيات أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية: 12.



الإدراكيات لفلسفة ديكرت، التي أخذت ب (ثنائية العقل/ الجسد)، وكذلك معالجتها لفلسفة كانت التي أخذت ب(مقولة العقل المتعالي)، والالتقاء معه في ملكيتي الحساسة، والفهم، أي تسجيل المعلومات الحسية الخام، وفهمها على وفق تجربة متسقة ذات معنى²².

وقد يرجعها الاتجاه الروسي إلى **الحس القومي، والتفكير الجمعي**، فيقول زينايدا بوبوفا: ((ثم وفقاً لهذا المبدأ المنهجي إعداد مناهج اللسانيات الإدراكية التي تسمح الآن بالكشف ليس عن خصوصيات التفكير القومي فحسب، بل حتى عن خصوصيات التفكير الجمعي، وكل تنوعات المفاهيم الفردية))²³.

وربطها بعضهم بالثورة الصناعية، وتقدم الذكاء الاصطناعي في أوروبا، مع عدم تحديد هل هي مدرسة، أو نظرية، أو تيار، حتى بان ذلك التخيير في فكر الأزهر الزناد، حينما يعرف بها: ((تمثل اللسانيات العرفية تياراً (مدرسة) لسانيا حديث النشأة، يقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية، والذهن، والتجربة بما فيها الاجتماعي والمادي، والبيئي))²⁴. إذن هي فرع لساني؛ لأنه يتخذ من اللسان/ اللغة مبحثاً أو موضوعاً له، وإدراكية؛ لأنها تتناقص اللغة من جهة الإدراك، والتصور، والذهن²⁵. فيكون هدفها الأساسي مشابهاً لهدف العلم الإدراكي عامة، إذ تبغي ((الحصول على بيانات معطيات عن النشاط العقلي. ولهذا تمثل دراسة الوعي مادة مشتركة للعلم الإدراكي واللسانيات الإدراكية))²⁶.

طبيعة اللسانيات الإدراكية

لها ثلاث مساحات تشغل في ضوئها، يقال عنها نظريات²⁷:

الأولى: نظرية القيد المعرفي: عبر تفسير سيرورات الإدراك البشري، وربطه بالسلوك اللغوي، وهذا ما دار في علم النفس التجريبي، والمعرفي، بحسب الإدراك الجشطالتي، بتضافر الحواس والمدركات عند البشر، مثل السمع، والبصر، واللمس، والشم، والكلام.

الثانية: دلالة الأطر: ووضعها فيلمور، أي تحديد دلالة المفردات على وفق الأطر العامة التي تتجانس فيها مختلف النماذج المعرفية البشرية، بعد أن تخصص هذه الأطر فهما موحداً مؤملاً لمجال من مجالات التجربة البشرية. الثالثة: نظرية الفضاءات الذهنية: وتعني الحيز الذهني أو المجال الذهني للأشياء أو للأفكار، التي تتربط داخل علاقات واسعة، تتيح شروط نجاح قول ما.

يتضح أن اللسانيات الإدراكية تركز على الفضاء الخارجي للغة، أكثر من الفضاء النصي الداخلي، وبناء على هذا التصور يسميها كلود فاندولواز اللسانيات الخارجية؛ لأنها ترتبط بالقدرات الإدراكية العامة، وبمعرفة العالم، ويسمي في الوقت نفسه اللسانيات العامة باللسانيات الداخلية²⁸، هذه فضلاً عن أنها لا تتبين نوعية الملكة اللغوية دون الإفادة من الملكات الإدراكية، وبيان التأثير فيها، على العكس من جومسكي الذي اشتغل على الوقائع اللغوية بعيداً عن تلك الفرضيات، كأساسي في عطائه اللغوي. إذ إنه تبنى الاستقلالية اللسانية بمعوية البنيويين، التي دحضتها الإدراكية، ويرى كلود فاندولواز أن تلك الاستقلالية خصيصة منهجية غير مبرهن عليها، إذ لا فصل بين اللغة والفكر²⁹، وهذا يعني أن الإنتاج اللغوي يكون على أطوار³⁰:

الأول: التشكل التصوري، بمعنى التكوين الذهني للمضمون، وانتخاب المعلومات المراد تصديرها. الثاني: مرحلة التشكل المعجمي، بمعنى الانتقاء المناسب للوحدات المعجمية التي تتناسب وتلك المضامين الذهنية، وصولاً إلى البنية النحوية من جهة المعطيات الإدراكية. الثالث: مرحلة التشفير الفنولوجي: بمعنى المناسبة الصوتية لتلك الوحدات المعجمية، والبنى البنية النحوية،

²² ينظر: الإدراكيات أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية: 13- 14.

²³ اللسانيات الإدراكية: 23.

²⁴ النص والخطاب مباحث لسانية عرفية: 29.

²⁵ ينظر: نظرية الأفضية الذهنية: 23.

²⁶ اللسانيات الإدراكية: 16.

²⁷ ينظر هذه النظريات: الاستعارات التي نحيا بها، جورج لاكوف، ومارك جونسون: 5- 7.

²⁸ ينظر: استقلال اللغة والعرفان، كلود فاندولواز، منشور ضمن: إطلاقات على النظريات اللسانية والدلالية: 1/ 350.

²⁹ ينظر: استقلال اللغة والعرفان: 1/ 364.

³⁰ ينظر: اللسانيات المعرفية في الدراسات العربية الحديثة: 25.



وإخراج الأصوات. وهذه الأطوار تعمل في ضوء مبدئين، هما الالتزام بالتعميم، والالتزام الإدراكي، جاء بهما لا يكوف، ويعني الالتزام بالتعميم: احتواء الدرس اللساني الإدراكي لجميع مظاهر النشاط اللغوي على أساس عدم الاستقلال الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، والمعجمي، والتداولي، بل على أساس تداخلها، وتكاملها، وتفاعلها، وهذا ينساق، أو يرتمي في حضان المبدأ الآخر وهو الالتزام الإدراكي، الذي تشتغل فيه تلك الجزئيات على وفق الزاوية الذهنية³¹.

تركز اللسانيات الإدراكية على مزج اللغة بالذهن، وعلى المجالات الأخرى في العلوم الإدراكية³²، نحو البنية العصبية للدماغ، وبيان الحضور الفيزيائي في الدماغ، مما ينتج ما يسمى المقاربة الطبيعية³³، فيدور فضاؤها على اللغة، التي تجيء خادمة للمفاهيم، وناقلة لها، أي ناقلة للتصورات الذهنية؛ لتحدد علاقتها أي علاقة اللغة بالعوامل المحيطة، التي يقع عليها الإدراك، برفقة بعض العمليات الأخرى مثل التذكر، والتصوير، والتجسد، والسياق، وتمثيل البيئة، في ضوء قابلية التأويل، التي تفيد من تلك القواعد التصورية اللسانية العامة، والاشتغال الذهني.

فيكون فضاء اللسانيات الإدراكية، ومنهجها، وحيثياتها مختلفا تماما عن اللسانيات العامة، في أدق تفاصيلها، ولاسيما المفاهيم فيها، ومنها مفهوم اللغة، إذ يقوم على دراسة الوظائف العامة، والوظائف النفسية، في ضوء المعطى الاجتماعي، وقابلية الإدراك، والمفهمة، والمعنى، والمقولة، ومقام التخاطب، وبعض العمليات التي يعمل عليها علم النفس، وأبرزها عملية التذكر، والانتباه، فتكون غير مكثفة بذاتها، ولا مستقلة عن البنية اللسانية التي يدرسها علم اللسانيات العام، بل تنتظم بوصفها جزءا من النظام الإدراكي العام عند الإنسان³⁴، فتكون آلية معرفية، وليست بنوية بالتحديد، فيكون لها وجودان، مادي، تمثله الأصوات المسموعة، وذهني، تمثله النواميس المتحركة بالوجود المادي، والموجهة له³⁵. فكانت اللغة فيها على أساس ثلاث فرضيات: إن اللغة ليست قدرة إدراكية مستقلة، وتسير في ضوء أفهمة النحو، أي خلق المفاهيم، بعد الإفادة من الاستعمال³⁶.

فقد أعادت اللسانيات الإدراكية صياغة بعض المفاهيم، على وفق منطلقاتها، وجاءت بمفاهيم جديدة، ففضلا عن مفهوم اللغة، أعطت مفهوما جديدا للمعنى، بناء على اشتغال الأبنية المفهومية التي تؤسس لمعارفنا، التي تتفاعل تلك الأبنية مع المحيط الخارجي لنا، على تنوعه من سياسي، واجتماعي، واقتصادي، وثقافي، مشغلة على النحو، والمعجم، والصرفي، والصوت في حدود البعد التداولي، وبمعنى آخر مُدركة العلاقة بين البنية، والاستعمال، والنظام المفهومي التصوري³⁷.

وقد رفضت وجود المعجم الذهني المستقل بنفسه، كما تؤسس النظرية المعجمية العربية القديمة، أو المندمج في سياقه كما تشير نظرية فيرث السياقية، وإنما ترى المعنى المعجمي إجراء لجملة من المعارف الموسوعية المترابطة والمتداخلة، بعيدا عن السمة الفردية، أو الحزمة الدلالية الجاهزة، بل لا معنى للوحدة المعجمية خارج كل سياق أو مقام، على وفق الإطار العام للمفردة، المندفع في الاجتماعي والثقافي. وتضفي هذه الموسوعية ضفيرتها على الإيقونة التداولية، فلا تكون موزعة على التأشير المكاني أو الزماني، أو الاستلزام الحواري، أو الفعل الكلامي، أو التفسير التداولي، أو الصريح والضمني، بمفرده، كما جزأها البحث اللساني الوظيفي، بل تشتغل التداولية فيها عبر الموسوعية في تفسير النص، وعملية التواصل التي توجه البنية اللغوية على أساس كاهل الخبرة الذي فرضته الوظيفية، وسمته المعرفة المشتركة³⁸.

³¹ ينظر: نظريات لسانية عرفنية: 32- 33.

³² ينظر: مكانة علم الدلالة في العلوم العرفانية المعاصرة، ميهابو أنطوفيتش، مجلة فصول، العدد 100، المجلد 4/25: 99.

³³ ينظر: مقدمة في اللسانيات المعرفية، مجلة الخطاب: 30.

³⁴ ينظر: نظريات لسانية عرفنية: 32، و: النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية: 30.

³⁵ ينظر: اللسانيات المعرفية في الدراسات العربية الحديثة: 21- 22.

³⁶ ينظر: الزمن في العربية من التعبير اللغوي إلى التمثيل الذهني دراسة لسانية إدراكية: 14.

³⁷ ينظر: النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية: 31- 32.

³⁸ ينظر: النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية: 32- 33، وفي موضوع الخبرة المشتركة بين المتكلم والمخاطب ينظر:

ما هو علم الدلالة الإدراكي، فيان إيفانز، وميلاني جرين، مجلة فصول، العدد 100، العدد 4/25: 88



ومن تلك المفاهيم التي تغيرت في المنوال الإدراكي اللساني مفهوم الاستعارة، إذ استعوض عنها، بنظرية الاستعارة المفهومية (التصورية) لجورج لايفوف³⁹، فقد كانت قبله تركز على الجماليات، واللفظ، وأثره في التركيب في الفلسفة البلاغية العربية، وفي فكر لايفوف الإدراكي صارت تركز على ارتباطها بالعلم، والتصور، والإدراك، إنطلاقاً من وجودها في مفاصل الحياة اليومية بلا استثناء، وتحكمها في العقل التواصل اليومي، حتى يقول: ((فقد انتبهنا إلى أن الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية، إنها ليست مقتصرة على اللغة، بل توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضاً، إن النسق التصوري العادي الذي يسيّر تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية بالأساس))⁴⁰، وهذا يعني أنها ترتبط بالثقافة ((تنسجم القيم الأكثر جوهرية في ثقافة ما مع البنية الاستعارية لتصوراتها الأكثر أساسية))⁴¹، وتم تقسيمها على ثلاثة أقسام عند لايفوف: الاستعارة البنيوية، وتعني بنية تصور استعاري بوساطة تصور آخر، نحو: الجدال/حرب. والاستعارة الاتجاهية، وتدل على تنظيم نسق كامل من التصورات المتعاقبة، وترتبط بالاتجاه الفضائي: عال-مستقل، داخل-خارج، نحو: السعادة/فوق. والاستعارة الانطولوجية، التي تقوم على علاقة الجسد بالعالم، إذ تكون الأجساد مصدراً للاستعارات، نحو: التضخم/كيان⁴².

وقد جاءت بنظرات، أو مفاهيم جديدة كم أسلفت، منها: مفهوم الموسوعية، التي تتكون من الثقافة الاجتماعية، واللغة، والنحو، والذهن، وكل العوالم المحيطة بالظاهرة اللسانية.

ومنها مفهوم الخطاطة، الذي سأمّر عليه سريعاً تاركا التفصيل لموضع لاحق لأنني سأكتب عن الخطاطة بوصفها من النقاط البينية في اللسانيات الإدراكية، فقد أولاه اللسانيون الإدراكيون اهتماماً كبيراً بلحاظ أن خطاطة التصوير لها مساس في بناء نظريتهم، كونها شبكة من التصورات تنظم النشاطات الجسدية، والمعرفة الذهنية، وتبلور قواعد السلوك عبر التنسيق بين الرؤية الفردية والحياة، فهي ((عبارة عن مثال مجرد عن متصور يشتمل على عدد محدود جداً من الخصائص والتفاصيل، عدد هذه الخصائص أقل بكثير من تلك التي تتوفر في العناصر التي تجسد ذلك المثال وتنتمي إليه، هو إذن عبارة عن صورة إجمالية عامة لمختلف العناصر التي تنتمي إلى الموقلة))⁴³.

وقد تسير هذه البنية التصويرية الذهنية مع الطبيعة الحسية والحركية، فتفتح على مفهوم جديد، يسمى (الجسدنة)، لتكون من أهم المبادئ في اللسانيات الإدراكية؛ إذ تنتظر إلى اللغة متلفة بالبشر، وكيانه الجسدي، أي لا تفهم المعاني إلا في ضوء التجربة الجسدية، نحو مقولة الحجم، والوزن، والطول، والخفة، والثقل، والبعث، والقرب، فهذه المفاهيم تدرك عبر الاستعمال الجسدي، باليد، والرجل، والبصر، فضلاً عن كونها مفاهيم ذهنية⁴⁴. وهذا الإدراك الذهني، والجسدنة لا يكونان إلا بمحاذاة المنوال المؤتمل، وهو من مخرجات اللسانيات الإدراكية باعتباره ((أبنية خطاطية بها يفهم البشر الكون من حولهم وبها يصنفون الموجودات، وينضدونها، وبها ينظمون معارفهم في مختلف الثقافات من النبات والحيوان والأشياء، والتجارب، وغير ذلك كثير))⁴⁵. وهذا الاستعراض المنوالي المؤتمل لا يتم إلا في دائرتين دلالتين، أو تصوريتين، يجمعها التغيرات بالعطف، يطلق عليه (المعروض والأساس)، فلا يتصور الشيء بمفرده، وهو ما يطلق عليه (المعروض)، نحو مفردة (قنبرة) مثلاً، بل يعرف على أساس مواصفات الحقل الذي تنتمي إليه تلك المفردة، وهذا ما يطلق عليه (الأساس)، فلا يفهم معنى القنبرة، إلا بالرجوع إلى حقل الطيور⁴⁶.

³⁹ تمت ترجمة كتابه إلى الاستعارات التي نحيا بها، من قبل عبد المجيد جحفة، وترجمه الدكتور ثامر الغزي إلى (الاستعارات في الحياة اليومية)، ينظر: استقلال اللغة والعرافان، مجلة فصول: 380، وترجمه الدكتور محيي الدين محسب إلى (الاستعارات التي نعيش بها)، ينظر: الإدراكيات أبعاد استمولوجية وجهات تطبيقية: 153.

⁴⁰ الاستعارات التي نحيا بها: 21.

⁴¹ الاستعارات التي نحيا بها: 41.

⁴² ينظر: الاستعارات التي نحيا بها: 33- 45.

⁴³ مدخل إلى النحو العرفاني: 75.

⁴⁴ ينظر: النص والخطاب مباحث لسانية عرفانية: 30.

⁴⁵ النص والخطاب مباحث لسانية عرفانية: 40.

⁴⁶ ينظر: النص والخطاب مباحث لسانية عرفانية: 39.



وقد تقاس تلك المفردة، بالعنصر البارز في الحقل الأساس، ويسمى في اللسانيات الإدراكية نظرية الإطار (البروز النسبي) وهو من المفاهيم التي أوجدتها هذه اللسانيات، أي تصور الشيء، أو المفردة بمقايسته مع البؤرة، ومركز الانتباه، والوعي، الذي يكون محط العناية، فمثلا حينما نريد أن نتصور الدينار، نقيسه بالعنصر المالي البارز في حقل النقود، وهو الدولار الأمريكي، ((يجتمع في الإطار جميع المعارف، والعناصر، والمفاهيم التي تستصحبها العبارة الواحدة من حيث تقتضيها ركائز بها يكون فهمها أو تصور المعنى المدلول بها عليه، وهو أمر جار في جميع الأنشطة الذهنية))⁴⁷.

ويكون الإطار على مستويين: الأفرادي، وعلاقته بالعناصر الثقافية في المجتمع، وبناء على هذين المنطلقين يندرج في اللسانيات الإدراكية مفهوم جديد يسمى (التصنيف)، يقوم على إرجاع التعدد إلى الوحدة، وإرجاع الخاص إلى العام، بمعنى آخر عملية وضع الشيء المنفرد ضمن صنفه العام⁴⁸.

ثمة تجديد في المفاهيم اللسانية العامة، وثمة جديد في منظومة اللسانيات الإدراكية، وثمة تكرار لبعضها، نحو مصطلحات الصوت مثلا، مع تغيير في التوظيف، كل ذلك يجري لتعزيز رؤيتها للغة عبر الإدراك والرصد الموسوعي، لتكون حاضرة تلك المفاهيم في مستوياتها، المتعددة، بعدما كانت في أمريكا في بدايتها مسيرتها محصورة على النحو الذي جاء به لا نقاكر، والدلالة الذي جاء بها طالمي، والمؤسسة على نظرية الاستعارة المفهومية لجورج لا يكواف. وقد تطورت فيما بعد ودخلت الإدراكية المستويات اللسانية الأخرى، نحو الأسلوبيات، والشعريات، والنقد، فصارت تلك المستويات اللسانية الإدراكية تسير بموازاة المستويات اللسانية العامة، ومؤسسة عليها، وسأقف عندها على عجل؛ لكي تتضح عند المتلقي، وهي:

مستوى النحو: يترجمه عبد الجبار بن غريبة إلى النحو العرفاني، وسمى عند لانقاكر في أول وهلة بغير هذه التسمية، كما يترجمه الدكتور حافظ إسماعيلي علوي إلى (النحو الحيزي)⁴⁹، وقد أختار مصطلح النحو الإدراكي، بحسب تعليلي في بداية الحديث.

علاقة النحو الإدراكي بالنحو البنوي أو التوليدي علاقة رفض، وتحطيم، إذ يراه غير مكتمل الرؤية في التفسير التركيبي، فهو غير مستقل عن الذهن، والتفسيرات الإدراكية، ويأتي بمفهوم يكسر ذلك المفهوم الذي جاءت به النظرية الجومسكية في أقل تقدير ((أما النحو فهو قائمة منظمة من الأبنية اللغوية التي تواضع عليها متكلمو اللغة، والتي تمثل المعرفة المشتركة التي لكل منهم))⁵⁰، ومعنى الأبنية اللغوية الواردة في تعريفه الأنظمة النحوية المتكونة من الجملة، والمركبات النحوية الأخرى، نحو الحروف، والأفعال، وكل ما يتألف بقاعدة نحوية، والمكونات الصوتية، والأبنية الصرفية الجارية في تلك التراكيب⁵¹، في ضوء المعطى الدلالي الذي يقره هذا العلم، ((إنه يدافع عن ضرورة الجمع بين التركيب والدلالة وعدم الفصل بينهما في الدراسة اللغوية))⁵²، يتقوّل كل ذلك التركيبي واللغوي والدلالي مع الإضافة الجديدة المتمثلة بالبناء الإدراكي، أو الذهني، التي يشترك فيها المتكلم، والسامع، من جهتي الإنتاج عند الأول، والتأويل عند الثاني، على أساس منوالين، منوال التصور للتراكيب، ومنوال الحس المنطلق من التجربة⁵³.

وهناك أربعة أسس وضعها لانقاكر للنحو الإدراكي⁵⁴:

الأول-القدرات الذهنية العامة: يتم عن طريقها معالجة الوحدات اللغوية ضمن القدرات الذهنية العامة، بعيدا عن الاستقلالية، في ضوء التحصيل المعرفي العام، فيدخل فيه حتى المعرفة اليومية.
الثاني-المجالات الإدراكية: أي المجالات التصورية التي تستدعي استعراض أهم الخصائص الدلالية للعبارة اللغوية، أي كل ما يتعلق بالوحدة اللسانية من أوصاف، وسمات، ودلائل، مادية ومعنوية.

47 النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية: 39.

48 ينظر: مدخل إلى النحو العرفاني: 63.

49 ينظر: اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، حافظ إسماعيلي علوي، مجلة أنساق، المجلد 1، العدد 1، 2017: 273.

50 مدخل إلى النحو العرفاني: 18.

51 ينظر: النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية: 15.

52 مدخل إلى النحو العرفاني: 29.

53 ينظر: مدخل إلى النحو العرفاني: 56.

54 سألخص هذه الأسس من: مدخل إلى النحو العرفاني: 39 وما بعدها.



الثالث- الفضاءات الذهنية: ينفع الفضاء الذهني في الرجوع إلى مجموعة العناصر التي تنتمي لها العبارة اللغوية التي يراد تحديد خصائصها المعنوية، مع تذكر المعقدات، والحالات الشعورية، ورغبات المتكلم، وتصوره للواقع.

الرابع-تنظيم المضامين الدلالية: بعد الإشغال الذهني الحاصل للعبارة اللغوية، والولوج إلى الفضاء الخاص به، يخلق النحو الإدراكي رؤية ذاتية للمعنى ((رؤية تعتبر أن دلالة عبارة ما تتكون من مضمون ذهني تصوري، ومن طريقة خاصة يختارها المتكلم، ويعتمدها في تنظيم ذلك المضمون وتمثيله، أي أن معنى العبارة يشمل في الآن ذاته كل المعارف والمعلومات التي يستند عليها مضمونها، وكذلك الصياغة الخاصة التي يفرضها المتكلم على ذلك المضمون))⁵⁵.

مستوى الدلالة: يعود الجذر التاريخي للمستوى الدلالي الإدراكي إلى عالمة النفس إيلينور روش، فقد أفادت منها اللسانيات الإدراكية⁵⁶، باختلاف عن علم الدلالة الشكلي، الذي سلط الضوء على المعنى المعجمي، والتركيبي، والصوتي، والسياقي، بل قائم على ((تفاعل الإدراك الإنساني مع التجربة، ومع التواصل الإنساني، ومع التطور البيولوجي، ومع التطور الثقافي))⁵⁷، وعبارة أخرى يساوي التصورات، ويقوم أيضا على التأويل المنبثق من تلك التصورات، فقد يكون المعنى يساوي التصور على وفق المعرفة الموسوعية⁵⁸، التي تعد من أهم الفرضيات في هذا العلم، بمعنية فرضيات ثلاث أخر، وهي: فرضية البنية التصورية المجسدة، أو نظرية الإدراك المجسد، الذي يدرك المعنى عبر علاقة التجربة الحسية بالعالم الخارجي. وفرضية البناء الدلالي بناء تصوري، أي انطلاقا من إشارة اللغة إلى تصورات الذهن المتحدث، أكثر من إشارتها إلى أشياء العالم الخارجي. واخيرا فرضية المعنى وثيق الصلة بالتصور، إذ تكون البنائات اللغوية محفزات لبناء المعاني المتصورة عبر التأويل المتناسق مع تداولية النص والمعرفة الموسوعية، بعيدا عن المعنى المعجمي⁵⁹.

وتمفصل المستوى الدلالي على فروع دلالية إدراكية تنتمي إلى أكثر من حقل، فمنها نظرية الاستعارة المفهومية، وهي للايكوف، والدلالة الإطارية، لفيلمور، ونظرية الاشتراك الدلالي المؤصل، لإفانيس وتايلر، ونظرية المتصور المعجمي والمنوال الإدراكي لإفانيس، والدلالة المعجمية لطالمي، والدلالة في الخطاب لوكونياني، وقد سارت تلك الفروع في مسارين، هما: نظرية الأفضية الذهنية، ونظرية المزج. ويعبر عن الأفضية الذهنية بأنها المجال الذهني، أو الحيز، أو المنوال الذي ينبثق تصوريا من الخطاب، وتبنى على أساسه عوالم ذهنية للشيء، كأن يكون اللفظ، أو النص⁶⁰ وتترابط تلك الأبنية الذهنية نحويا، ولغويا، وتأخذ بالإنشطار، والتكاثر، فيتم تبادل التصور بين المتكلمين، ثم يبدأ تولد الأفكار، ويستمر الترابط على أساس الحدس والذهن، فيكون ما يشبه الفضاء أو المجال الذهني، يحدد الدلالات بعد ضبط مظاهر المعجم، والنحو مما يكون الأبنية التي تعالج المعنى⁶¹.

وجاءت النظرية الدلالية الإدراكية بمفهوم دلالي يقوم على نظرية الأفضية الذهنية، وهو المزج التصوري، وقد يقال له الدمج المفهومي، الدال على تداخل المفاهيم أو التصورات المعروفة لتحليل على معاني جديدة، ويكون هذا المزج ذهنيا، سريعا، وبطريقة غير واعية، وغير مرئية، في حدود ما نعرفه، مثلا معرفتنا بالنار، تجعلنا نأتي بمعنى جديد للخمرة، بعد مزجها، وهذا الإتيان يقول عنه مارك تورنر بأنه ترقيع ذهني، بعد تذكر صورتي الخمرة والنار في الذهن، والإفادة من تقنية الاستعارة، والكنائية⁶². وقد وسّعت نظرية المزج فيما بعد وصارت تستعمل في شتى المجالات، ولاسيما في النحو، والصرف⁶³.

⁵⁵ مدخل إلى النحو العرفاني: 42.

⁵⁶ ينظر: في علم الدلالة لعرفاني: 7.

⁵⁷ الإدراكيات أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية: 30.

⁵⁸ ينظر: ما هو علم الدلالة الإدراكي: 84.

⁵⁹ ينظر: ما هو علم الدلالة الإدراكي: 79 وما بعدها.

⁶⁰ ينظر: النص والخطاب مباحث لسانية عرفانية: 15.

⁶¹ ينظر: نظرية الأفضية الذهنية: 39.

⁶² ينظر: مدخل في نظرية المزج، مارك تورنر: 12.

⁶³ ينظر: نظرية الأفضية الذهنية: 78-79.



ويتم المعنى الإدراكي على أساس أربعة مداخل. الأول: المَقُولَة، وتعني التأسيس للممارسات الإدراكية، التي تحكم النشاط الذهني اللغوي، وتحديد سمة الانتماء على وفق نظام الشروط الضرورية الكافية، أي مجموعة مواصفات العالم أو الحيز الذي يجذب المفاهيم. والمدخل الثاني: إجراء الفهم، بناء على الرؤية الذاتية للمعنى بعيدا عن الحقيقة المطلقة. ليصل الأمر إلى المدخل الثالث الخيال، لتشخيص جوهر المعنى، والتفكير الإنساني؛ ليبين النظام التصوري على وفق طريقة تسمح بالتواصل. على وفق اللغة، وعلى وفق المدخل الرابع، وهو التجسد، الذي يدرك بالحس، والبصر، والمدركات الأخرى في الزمان، والمكان. لتكون تلك المداخل الأربعة المفاتيح الأساسية في الدلالة الإدراكية⁶⁴.

وفي المحصلة أن المعنى الإدراكي ينصهر عبر أربعة مستويات، الأول التراكيب (النحو، والمعجم، والصرف، والاستعارات). والمستوى الثاني السياق (التداولية)، ثم المستوى الثالث (الإدراك) على وفق الأفضية الذهنية المتداخلة مع نظرية المزج للمفاهيم، وآخر مستوى هو التأويلات على وفق اللغة، والثقافة، والذهن، فيكون ناتجها المعنى الإدراكي.

مستوى الأسلوبية: الأسلوبية منحى تحليلي ينتمي إلى اللسانيات بصورتها الحديثة التي لا تؤمن بالفصل بين المناهج، فلا فرق بين دراسة أدبية أو لسانية فيها، فكل ذلك موظف لخدمة النص، وهذا ما دعاني لأن أجعل الأسلوبية ضمن مستويات اللسانيات الإدراكية، وتسمى الأسلوبية الإدراكية، وأحيانا بالشعريات الإدراكية، تنطلق اللسانيات الإدراكية في مفهوم الأسلوبية من المفهوم القار لها في اللسانيات السابقة عليها، إذ هي المنهج الأمثل لدراسة أسلوب الكاتب القائم على التفرد، والإبداع، والمنزع الجمالي في اللغة، فضلا عن أنها ترى اللغة ذا علاقة بالتجربة الإنسانية، وتدرك على أساس الملكات الإدراكية الحسية: السمع، والبصر، والتذوق، واللمس، والشم، بتعبير جامع (الجسدنة) بالإفادة من المفاهيم الإدراكية الأخرى نحو: الذاكرة، والاستباق، والنمذجة التخيلية، والعلاقات الاجتماعية، والمشاعر، مما يؤسس لمعنى أسلوبية غطى تلك الجوانب كافة بوجود معول الإبداع، والخيال⁶⁵، مع التركيز على الاستعارة المفهومية في التعابير النصية الواردة في النص المراد فهمه، أو تحليله⁶⁶.

مستوى النص، الإدراكي، درس النص على رؤى متعددة، انطلاقا من مفهومه المؤسس على أنه الأكثر من الجملة، بغض النظر عن شفاهيته، وكتابته، وطوله وقصره، وقد وضعت له نظريات في علم النص، تستجلي القصد النصي، مع عدم التركيز على الجنبية الإدراكية بصورة تامة عند أغلب النصيين، ما عدا فان دايك في كتابه النص والسياق، فقد أولته اللسانيات الإدراكية فهما جديدا ((يقوم فهم النص على إنشاء تمثيل ذهني، وهو الأداة التي يبنى بها ذلك التمثيل في الذهن، والشرط في ذلك التمثيل أن يكون مشتركا بين طرفين على الأقل. وهو بذلك يقيم تمثيلا للمضامين العرفية المتصلة بالتجربة والثقافة وبالمحيط في المطلق))⁶⁷. ويسعى الأزهر الزناد لبيان المؤشرات الاتساقية، والانسجامية في النص كما يتناولها علم النص مضافا إليها التصور الإدراكي، وأهم تلك المؤشرات: الحروف الرابطة، والترابط الإحالي، ثم توصل إلى الانسجام النفسي⁶⁸، مع استجلاء الاستعارات التصورية فيه، وطبيعته الاجتماعية، التي تحدد المعاني الموسوعية، في إطار نظريات المزج، والصورة (الاطار النسبي).

مستوى الخطاب، لم يتضح الإطار العام للخطاب الإدراكي، وقد تعددت دراسة مناويل الخطاب، واختلفت في تحديد كنهه، ومنها نظرية هاريس البنيوية، ونظرية جورج يول التواصلية، ونظرية فوكو الثقافية، وغيرها، وقد طرحت اللسانيات الإدراكية مستوى جديدا مبنيا على رؤيتها، فكان لدينا علم الخطاب الإدراكي القائم على التحليل اللغوي البنيوي الصوري، والبعد الاجتماعي، وعلاقتها بالمدرجات الذهنية التي تكتنز في الألفاظ، والنصوص، والبنى، لتكون رامزة إلى دلالات.

مستوى التداولية، بات البحث التداولي في اللسانيات الوظيفية واضحا على الرغم من التعدد في مناهجه، أو مقولاته، من التأشير، والفعل الكلامي، ومقولة الصريح والضمني التي جاء بها كرايس، والمنحى الاجتماعي في تحليل النص عند غمبرز، إلى غير ذلك مما أرغب بعدم الإطالة فيه كونه مشهورا، فقد جر الاشتغال الإدراكي

⁶⁴ ينظر: في علم الدلالة العرفاني: 7- 9.

⁶⁵ ينظر: الأسلوبية العرفانية، بيتر ستوكويل، مجلة فصول، العدد 100، المجلد 4/25، 2017: 108- 109.

⁶⁶ ينظر: الأسلوبية العرفانية: 112.

⁶⁷ النص والخطاب مباحث لسانية عرفانية: 52.

⁶⁸ ينظر: النص والخطاب مباحث لسانية عرفانية: 57.



للعلوم البحث اللساني نحو التأسيس لمنحى تداولي إدراكي، ينطلق من فهم اللغة في مجال الإدراك، ((يمكن الإنطلاق من فكرة أساسية متمثلة في الإيمان بقدرة الذهن على استيعاب البنى اللسانية بمختلف مستوياتها الصوتية، والتركيبية، والمعجمية، والصرفية إضافة إلى البنى المنزاحة وما تقتضيه من حالات، ثم لا ننسى قدرة الذهن على فهم ما هو خارج البنية اللسانية))⁶⁹.

الذي أريد أن أصل إليه من عرض مستويات اللسانيات الإدراكية أنها علم مترام الأطراف، يدرس النحو، والدلالة، والنص، والخطاب، والأسلوبية، وعلى وفق المنهج التداولي أيضا في ضوء الحبل المهم الذي أسست له، وهو الاشتغال الذهني، ولم يتوقف الحد عند هذا بل ألفت بظلمة العلوم الأدبية الأخر، وحفزتها على أن تمتح العلوم الإدراكية، فصار لدينا النقد الإدراكي، الذي يتنازع هو ومصطلح الشعريات الإدراكية على مفهوم الدراسة النقدية للنص الأدبي الشعري أو النثري، ولدينا البلاغة الإدراكية، والسرد الإدراكي، حتى وصل أن يظهر الفن الإدراكي، وقد يصل الأمر في المستقبل، إلى أكثر من ذلك، مادامت أن العلوم الإدراكية لا تؤمن بالحواس بين العلوم، ولا تؤمن اللسانيات الإدراكية بالمبدأ نفسه، مما جعلها علما بينيا بامتياز، وقد يكون مهما البرهنة على هذا الأمر وإن كان معروفا بحسب التصور العام عن هذه النظرية اللسانية، ولأول وهلة من المصطلح نفسه، لما ألحق الوصف (الإدراكي) أو مع اللاهقة التاء، لكن السؤال المهم، من العلوم تتداخل فينتج اللسانيات الإدراكية؟

تعلق اللسانيات الإدراكية مع العلوم

ثمة سمة فارقة للسانيات الإدراكية عن اللسانيات البنائية الأخر، أجد علم اللسانيات الاجتماعي مثلا يتداخل مع علم آخر: علم الاجتماع، أو ما يدرسه علم الاجتماع بتعبير أدق، وفي اللسانيات الحاسوبية يحدث التداخل مع علم الحاسوب، بينما في اللسانيات الإدراكية أجد اللسانيات تتمازج مع علوم عدة، وهي:

- علم البلاغة الكلاسيكي، باقتطاف بابي الاستعارة، والكناية منه، حتى صارت الاستعارة أسا أساسيا في هذه النظرية، يضاف إليها فكرة المقام، التي تعتمد عليه البلاغة العربية والغربية بشكل أساس. وقد انطلق جورج لاكوف منها، وحول وظيفة الاستعارة إلى المفهومية.

- علم الثقافة أو ما يدرسه علم الثقافة، ويمكن أن أحدد الثقافة هنا بالخبرة الاجتماعية للمفاهيم، إذ يعد المحور الثقافي بابا رئيسا في الفهم النصي، والمعجمي، والنحوي فيها، ولا تستطيع اللسانيات الإدراكية الاستغناء عن باب الثقافة في تفسير الظاهرة اللغوية، وتحقيق الإدراك القائم على معرفة الإنسان لمحيطه، فهي تسهم في تحقيق المفاهيم بناء ((على فكرة الوظيفة التراكمية للغة التي يتم بفضلها تجسيد خبرة الشعب ورؤيته للعالم، وإحساسه بها، والحفاظ عليها ونقلها)) (أي الخبرة والرؤية والإحساس))⁷⁰، وبناء على حضور الثقافة في الفهم اللغوي تأسس اتجاه اللسانيات الإدراكية الثقافي.

- علم النفس الإدراكي: يمكن النظر إلى العلاقة بين علم النفس واللسانيات الإدراكية بأنها علاقة وافية، ومتينة، إذ تقيّد هذه اللسانيات من أهم المفاهيم التي يقوم عليها علم النفس، ومنها الخطاطة: التي تعني الأبنية التصورية، تقوم عليها جميع الأحكام العقلية، وقد أولاه (كانت) حيزا مهما كونها تتوسط بين المدركات والمفاهيم، بين جميع الناس⁷¹، وهي ترجمة لمصطلح *shema* وتعني مخطط عقلي، أي إن العقل يحتوي على عدد غير محدود من المخططات العقلية، وكل مخطط يتضمن مفهوما معينا، مثل مخطط لفكرة النبات، ومخطط لفكرة الحيوان، وقد يقال له في العراق المخطط العقلي⁷². وتعمل عليها اللسانيات الإدراكية بوصفها لها القدرة على استدعاء المعلومات وتنظيمها داخل الذاكرة لتتقف على المعاني المحتمل وجودها في عملية التواصل، بعد الاعتماد على المعلومات الجزئية الموجودة في الذهن⁷³.

وقد تأتلف الخطاطة أو تتداخل مع مفهوم الإدراك، الذي يعد من أهم المفاهيم في علمي النفس واللسانيات الإدراكية، بل سميت نسبة إليه، وقد يعرف في علم النفس بأنه ((العملية العقلية التي توصل إلى المدرك

⁶⁹ الإبداع في التداولية المعرفية، ذهبية حمو الحاج، بحث منشور في مجلة فصول، العدد 100، المجلد 4/25، 2017: 339.

⁷⁰ اللسانيات الإدراكية: 18.

⁷¹ ينظر: نظريات لسانية عرفنية: 162.

⁷² اتصال بالهاتف النقال مع فراس كمال نظمي، السبت 2020/3/28، الساعة العاشرة مساء.

⁷³ ينظر: نظريات لسانية عرفنية: 164.



74، ويكون على نوعين في علم النفس، يقال للنوع الأول الحسي، وهو مما يستعمل فيه الحواس الخمس، ((يطلق مصطلح الإدراك الحسي على العملية العقلية التي تتم بها معرفتنا للعالم الخارجي عن طريق المنبهات الحسية))⁷⁵، ويقال للثاني المتجاوز الحواس ((إدراك لا نستخدم فيه الحواس المعتادة))⁷⁶، ويعتمد الإدراك على التجارب الماضية، والدوافع الشخصية، والوجدانية، والثقافة عامة⁷⁷.

وقد تأسس بناء على الإدراك الحسي، مصطلح الجسدية، ليدرس تأثير الجسد على اللغة، ويقصد بالجسد الوجود البايولوجي للإنسان⁷⁸، الذي يساعد كثيرا الدماغ، ومحتوياته العصبية في فهم الظاهرة اللغوية، من جهة سمعها، وتدوينها، وتأويلها، وهذا ينفي ذهنيته التامة، وعقلانيته التامة، بل يؤثر الشراكة بين العقل والجسد، ((فإن اللسانيات الإدراكية ليست عقلانية بهذا المعنى، ولكنها تستلهم بدلا من ذلك التقاليد في علم النفس والفلسفة التي تؤكد أهمية التجربة البشرية، ومحورية جسد الإنسان والبنية الإدراكية... وبالتالي اللغة لا يمكن تحقيقها في معزل عن الجسدية البشرية))⁷⁹. وترى اللسانيات الإدراكية حضوره في الاستعارة، وفي النحو ولاسيما في مبحث الأعداد، 3/2/1، فقد يتمثلها الفرد بأصابعه، وكذلك في المعجم، وأقلها في مسألة التسمية بكون الجسد صار رصيذا لتسمية الأشياء، وكذلك في لغة التواصل بين المتخاطبين، وهذا ما سمي بلغة الجسد⁸⁰.

فقد أدخلت اللسانيات الإدراكية الإدراك في تنظيم رؤاها، وتحديد مشغليها ((وتؤكد أن العقل البشري منظم في وحدات مغلقة من المعرفة، واحدة منها هي اللغة، وأن هذه الوحدات تعمل على تمثل المدخلات الحسية الخام عقليا بالطريقة التي يمكن بعد ذلك معالجتها من قبل النظام الإدراكي المركزي الذي ينطوي على الاستدلال والتفكير والذاكرة))⁸¹، فتعمل الذاكرة على الاسترجاع، والجمع، والربط مع التجربة الثقافية فتنتج المعاني.

ولا يكون الإدراك اللساني إلا بمعونة التصوير الذهني، الذي يدرسه علم النفس في مبحث التصورات، والصور المتخيلة، القائمة على الحالة اللاشعورية الذي يحمله الفرد، وسط اللاشعور الجمعي⁸²، وقد تفيد منه اللسانيات الإدراكية في تحديد المعاني، على أساس مبدأ التأويل الذي ذكرته بوصفه مبدأ من مبادئ الدلالة⁸³، إذ يسهم التصوير في تقديم الأوصاف المتعلقة بالعبارات اللغوية⁸⁴. فيتم تصنيف الأشياء، ومقولاتها، والتصنيف بدوره من أهم ركائز علم النفس، بأنه عملية منهجية قوامها جمع الفرد ذهنيا لعدد معين من المجموعات، تنطوي على سمات مشتركة⁸⁵. وقد سميت عملية التصنيف في اللسانيات الإدراكية بالمقولة ((المقولة هي هذه العملية العقلية التي تقوم على ضم مجموعة من الأشياء المختلفة في صنف يجمعها، لذلك فإن كل شي متعلق بعالم الإنسان محكوم بالمقولة، فأفكارنا وإدراكنا الحسي وحركتنا وكلامنا جميعها نشاطات تقوم على المقولة))⁸⁶.

وقد تؤدي المقولة على أساس نظام الطراز الذي يعد من المفاهيم الكبرى في اللسانيات الإدراكية، باعتبار الطراز العنصر المركزي أو العناصر المركزية في المفاهيم، أي النموذج الذي يحمل الخصائص البارزة ذهنيا، فيجري على أساسه التصنيف، والمقولة.

وبعد غزيرا التواشج بين هذه النظرية اللسانية وعلم النفس، فيعد الجشطلنت من أهم مفاهيم علم النفس الكبرى، يتقرر في مفهوم الجشطلنت أن الإدراك يتوجه نحو الكلية وليس الجزئية في الأشياء، وكذلك خصائص الصيغة لا علاقة لها بمجموع خصائص أجزائها التي تكونها⁸⁷، وهو ما يسمى مبدأ الالتزام بالتعميم في اللسانيات الإدراكية،

⁷⁴ معجم علم النفس والتربية، إعداد الدكتور فؤاد ابو حطب، والدكتور محمد سيف الدين: 31/1.

⁷⁵ معجم علم النفس والتحليل النفسي، الدكتور فرج عبد القادر طه واخرون: 37.

⁷⁶ معجم علم النفس والتربية: 59/1.

⁷⁷ ينظر: المعجم الموسوعي في علم النفس، مجموعة مؤلفين، تحرير نوربير سيلامي: 1/135.

⁷⁸ اللغة والجسد، الأزهر الزناد: 23.

⁷⁹ طبيعة اللسانيات الإدراكية: مجلة فصول: 53، العدد 100.

⁸⁰ ينظر: اللغة والجسد: 112-113.

⁸¹ طبيعة اللسانيات الإدراكية: 50.

⁸² ينظر: معجم علم النفس والتحليل النفسي: 253.

⁸³ ينظر: ما هو علم الدلالة، مجلة فصول: 84.

⁸⁴ ينظر: نظريات لسانية عرفانية: 106.

⁸⁵ ينظر: المعجم الموسوعي في علم النفس: 2/610.

⁸⁶ في علم الدلالة العرفاني: 13.

⁸⁷ ينظر: معجم مصطلحات علم النفس، منير وهيبه الخازن: 116.



ويعني انخراط الإدراك في ضوء جميع الجزئيات اللسانية من نحو، وصوت، و صرف، وسياق، وثقافة وغير ذلك.

ومن مفاهيم علم النفس الحاضرة بوضوح في اللسانيات الإدراكية (المسح)، إذ من اللطيف أن المصطلح نفسه في العلمين، مع تقارب في الفهم عندهما، إذ يدل في علم النفس على الدراسة الشاملة للعينات النفسية، بهدف إعطاء صورة شاملة، ووافية عن الظاهرة المدروسة، نحو مستوى الذكاء مثلا، أو الاتزان النفسي⁸⁸، وقد يكون المفهوم عينه في اللسانيات الإدراكية، قائم على الاستحضار الكلي للمعلومات، ويقسم على نوعين المسح التتابعي، والمجمل، ويقال في حد الأول: ((المسح التتابعي هو نمط في المعالجة العرفية يشتغل عند مشاهدة صورة متحركة - مثلا- أو كرة وهي تطير في الفضاء -والمثال للناقار- حيث تكون الأوضاع المتعاقبة التي تكون الحدث المدرك متسلسلة وأنية، فيبدأ الوضع الواحد منها حالما ينتهي سابقه، وينتهي حالما يبدأ لاحقه، فمتابعة الحدث تكون بامتداد أوضاعه المتعاقبة وهو يجري مسترسلا))⁸⁹. ويقال عن المسح المجمل: ((فهو نمط في المعالجة يكون عندما يعمد الفرد مثلنا إلى إعادة بناء الحدث كاملا بناء ذهنيا... فجميع الأوضاع تثار في المسح المجمل متتابعة ولكن بشكل تراكمي))⁹⁰.

-الحوسبة:

انهارت الحواجز بين العلوم كلها بوجود الحاسوب في العصر الحديث، فلم تعد رؤية فكرية، و مادية إلا أفادت منه، واللسانيات شأنها شأن غيرها، وقد نهض ما يسمى علم اللغة الحاسوبي، وتحدثت عنه فيما مضى، وبدوره قد أفاد علم اللسانيات الإدراكية من الحوسبة في مظاهر عدة، منها: (نظرية اللمة)، التي تقوم على معالجة البيانات، وتساعد على توزيعها في الذاكرة، ثم الانتهاء إليها عند بعض الإيعازات، وهذه العملية تكون في اللسانيات الإدراكية في المعجم، وأثره في إنتاج الكلام، وتحليله، وقد تكون في المداخل الأخر: الصوت، والنحو، والدلالة⁹¹، ويشرح الأزهر الزناد عملية اللمة في الكلام، ملخصا لرؤية (لوفلت): ((كون العمليات الجارية في تكون الكلام موجهة معجميا أي أن عمليات التركيب النحوية والصوتية تجري بتوسط المداخل المعجمية. فالرسالة ما قبل الكلامية تقدر الوحدات المعجمية، وتقدر خصائص هذه الوحدات المعجمية الصرفية والإعرابية والصوتية بدورها عمليات التشفير الكامنة في توليد الأقوال))⁹²، وملخص الأمر ثمة مشابهة بين ذاكرة الحاسوب، وذاكرة الفرد، التي يتم عن طريقها تكوين الكلام.

-علوم الدماغ: يمكن أن تعد علوم الدماغ واحدة من العلوم البيولوجية أو الطبية، وقد تدرس في علوم الأعصاب، وربما يكون علم الدماغ علما مستقلا، ويأتي هذا التعدد ف التصنيف لتعدد تكويناته، ولدقتها، فهو يشرف على الجسم كله، ذهنًا، وجسدًا، ويعد إحدى الأدوات المنتجة للغة، التي نتواصل بها، فهو الذي يبرمج الجسد إذا كانت اللغة جسدية، وهو الذي يبرمج الإصدار اللغوي إذا كان أصواتًا، بتفصيل آخر يبرمج العمليات الذهنية المسؤولة عن الإنتاج اللغوي كله، فصار الالتصاق واضحا بين ما تدرسه اللسانيات الإدراكية، وهو اللغة / الذهن، وما يشرف على تلك العمليات، فصرنا أمام مساحة بينية، ترى الدماغ مصدر السلطات، فيكون من الضروري بيان نقاط الالتقاط اللساني الإدراكي لبعض المفاهيم في المخ، أو الدماغ بعد بيان ما هو الدماغ؟

فقد قال في تعريفه الأزهر الزناد: ((الدماغ أو المخ عضو قعره قحفة الرأس، يتكون من الخلتيا العصبية المترابطة بأنواع الأربطة))⁹³، وظيفته اللسانية أنه يسهم في تكوين اللغة عبر مرور إيعازاتها على ثلاث مناطق فيه:

الأولى- المناطق الأولية (أو الإسقاطية): تحلل المعلومات بعد لإحساس بها، والدليل على إمكانيتها العظمى، أنه إذا تلفت يتعطل النشاط اللغوي بسرعة.

الثانية- المناطق الثانوية (الترابطية): تنتقل المعلومات إليها من المناطق الإسقاطية، وتحللها، والدليل على أثرها الجزهية أنه عند عطلها تظهر الحُبسة الكلامية.

⁸⁸ ينظر: معجم علم النفس والتحليل النفسي: 415.

⁸⁹ نظريات لسانية عرفنية: 124-125.

⁹⁰ نظريات لسانية عرفنية: 125.

⁹¹ ينظر: نظريات لسانية عرفنية: 79.

⁹² نظريات لسانية عرفنية: 81.

⁹³ اللغة والجسد: 38.



الثالثة- المناطق الثلاثية: تستقبل المعلومات الواردة عن المناطق الترابطية، وتكوّن رموزا تعالجها معالجة ذهنية، ثم أصواتا، وتراكيب، تحمل مقاصد، وهذه المعالجات الثلاثة تقع على الجبهة الصدغية من الدماغ، فتكون مساحة اللغة بالضبط⁹⁴.

وهذا الفضاء اللغوي المتكون في الذهن يأتي عبر أهم منفذ في الدماغ أطلق عليه الأطباء بالنورون، وهي خلايا صغيرة تتوافر على الدماغ بكثافة تصل الى اكثر من الالف، لها الفضل في الإدراك التواصلي بين المتكلمين، فقد تسهم في الفهم اللغوي، وتحول الأصوات اللغوية إلى أعمال مركبة، أو تساعد على الاكتساب اللغوي عند الأطفال؛ إذ تحول الأصوات الأكوستيكية التي يسمعا الأطفال إلى لغة عبر إعادة لها⁹⁵. ومما أقره علم الدماغ، حقيقة (التوزع)، أو التوضع بحسب بعض التسميات، فقد أقر أن الجانب الأيسر في الدماغ هو المسؤول عن المهام اللغوية، وكلما أصيب هذا الجزء من الدماغ، ينعكس ذلك على الإدراك اللغوي، ويحدث اضطراب في النطق، ويسمى (الحبسة)، ويحدث خلل في التواصل أو التخاطب، أو القدرات اللغوية، وفي مقابل ذلك عند إصابة النصف الأيمن كما يرى بروكا، لا يؤثر عليها مطلقا⁹⁶. وأفادت اللسانيات الإدراكية من هذه الحقيقة، ورأت أن منطقة بروكا اليسرى تنهض بإنتاج الكلام، ومنطقة فرينك اليمنى تساعد على فهم الكلام،⁹⁷ وهذا يدخل في باب الإدراك الذي يبناه في كلام سابق، فما يهتم به علم الدماغ اهتمت به اللسانيات الإدراكية لتكون علما بينيا متداخل المباحث معه.

خاتمة البحث

دفع الباحث عددا من الترجمات ، نحو اللسانيات الذهنية، والمعرفية، والعرفانية، والعرفية، وانتخب اللسانيات الإدراكية، لقربها من تكوينها العلمي، وحاولت أن أبرهن على أن اللسانيات الإدراكية لم يختلف الدارسون في تحديد نشأتها، وبداياته، وهي خليط من العلوم، العامة، واللسانية، قائمة على ثنائية اللغة والذهن، فمن تلك العلوم العامة، علم النفس، وعلم الذكاء الاصطناعي، وعلم الحاسوب، وعلم الدماغ، ومن العلوم اللسانية علم اللغة الاجتماعي، وعلم اللسانيات النفسية، وعلم اللسانيات العامة، وعلم اللسانيات العصبية، واللسانيات الانثولوجية، حتى صارت هذه النظرية نظرية عسيرة على الفهم، لم تكد تدركها تجربة الكتابة العربية كما أدركت اللسانيات الأخرى، فلا تجد فيضا من الدرس، والكتابة، والتأليف يخصصها، والسبب في عسرها أنها ترتبط بالثقافة، وتفك مفاهيم ثقافية لكل لغة، ولكل ثقافة، ومناخ، حتى جاء تأسيسها على مرحلتين، مرحلة مع جومسكي، والأخرى مع المنفكين عنه، ومنهم جورج لا يكوف، وبول بوستال، بعد أن اقتنعوا أنها نتاج من نتاجات العلوم الإدراكية، ولها أسس ابستولوجية ترجع إلى مدرسة الجشطالت النفسية، أو إلى الفلسفة الظاهرية، أو الفلسفة الديكارتية على أساس ثنائية العقل والجسد، وربما تعود إلى فلسفة كانت على اساس العقل المتعالي، وأعادوا بها إلى الثورة الصناعية، ومبتكراتها، فاشتغلت على المكون الخارجي للغة، مع اعتدادها بالمكون الداخلي للغة، مثل : المعجم، والنحو، والدلالة، والبلاغة، والتداولية، وأضفت عليه بعدا خاصا بها، فأنتجت لنا مفاهيم جديدة: المعجم الإدراكي، والنحو الإدراكي، والدلالة الإدراكية، والبلاغة الإدراكية، والتداولية الإدراكية.

المصادر

1. الإبداع في التداولية المعرفية، ذهبية حمو الحاج، بحث منشور في مجلة فصول، العدد100، المجلد4/25، 2017م.
2. اتصال بالهاتف النقال مع فراس كمال نظمي، السبت 2020/3/28، الساعة العاشرة مساء.
3. الإدراكيات أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية، تأليف الدكتور محيي الدين محسب، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 1438هـ- 2017م.
4. الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف، ومارك جونسون، ط2، ترجمة: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، 2009م.

⁹⁴ ينظر: اللغة والجسد: 46- 47.

⁹⁵ ينظر: اللغة والجسد: 54- 55.

⁹⁶ ينظر: اللغة والدماغ، كاثرين بايلز، مجلة فصول، العدد100، 4/25، 2017: 15.

⁹⁷ ينظر: اللغة والجسد: 48.



5. استقلال اللغة والعرفان، كلود فاندولواز، منشور ضمن : إطلاقات على النظريات اللسانية والدلالية، ترجمة الدكتور تامر الغزي، ط1، المجمع التونسي للفنون والآداب، قرطاج- تونس، 2012.
6. الأسلوبية العرفانية، بيتر ستوكويل، مجلة فصول، العدد100، المجلد4/25، 2017م.
7. الزمن في العربية من التعبير اللغوي إلى التمثيل الذهني دراسة لسانية إدراكية، الدكتورة جنان بنت عبد العزيز التميمي، ط1، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض- السعودية، 1434هـ- 2013م.
8. طببعة اللسانيات الإدراكية: مجلة فصول: 53، العدد 100. مجلة فصول، العدد100، المجلد4/25، 2017م، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.
9. اللسانيات الإدراكية، تأليف زينايدابوبوفا، يوسف ستيرنين، ترجمة: الدكتور تحسين رزاق، ط1، طبعة بيت الحكمة، بغداد، 2012م.
10. اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، بريجيت نرليش، و ديفيد كلارك، ترجمة حافظ إسماعيلي علوي، مجلة أساق، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر المجلد 1، العدد 1، 2017م.
11. اللسانيات المعرفية في الدراسات العربية الحديثة، حيدر فاضل عباس العزاوي، أطروحة دكتوراه، جامعة كربلاء، كلية التربية، 2018م.
12. اللغة والجسد، الأزهر الزناد، ط1، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، 2014م.
13. اللغة والدماغ، كاترين بايلز، مجلة فصول، العدد100، المجلد4/25، 2017، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
14. ما هو علم الدلالة الإدراكي، فيان إيفانز، وميلاني جرين، ترجمة: أحمد الشيمي، مجلة فصول، العدد100، العدد4/25، 2017م، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.
15. مدخل إلى النحو العرفاني، عبد الجبار بن غريبة، ط1، دار مسيلاني للنشر والتوزيع، زغوان- تونس، 2010م.
16. مدخل في نظرية المزج، مارك تورنر، ترجمة الدكتور الأزهر الزناد، د.ط، منشورات وحدة البحث: اللسانيات العرفانية واللغة العربية، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة، تونس، 2011م.
17. المعجم الموسوعي في علم النفس، مجموعة مؤلفين، تحرير نوربير سيلامي، ترجمة: وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، 2001م.
18. معجم علم النفس والتحليل النفسي، الدكتور فرج عبد القادر طه وآخرون، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، د.ت.
19. معجم علم النفس والتربية، إعداد الدكتور فؤاد أبو حطب، والدكتور محمد سيف الدين، ط1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1984م.
20. معجم مصطلحات علم النفس، منير وهيبه الخازن، ط1، دار النشر للجامعيين، مطابع سميا- بيروت- لبنان، د.ت.
21. مقدمة في اللسانيات المعرفية، حمو الذهبية، بحث منشور في مجلة الخطاب، العدد 14، جامعة مولودي معمري، تيزي وزو، 2013، عدد خاص بأعمال الملتقى الدولي: واقع البحوث المعرفية وتحليل الخطاب.
22. مكانة علم الدلالة في العلوم العرفانية المعاصرة، ميهابو أنطوفينش، ترجمة حليلة بو الريش، مجلة فصول، العدد 100، المجلد 4/25، 2017، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.
23. النص والخطاب مباحث لسانية عرفانية، الأزهر الزناد، ط1، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، 2014م.
24. نظريات لسانية عرفانية، تأليف الأزهر الزناد، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار محمد علي للنشر، تونس، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1431هـ- 2010م.
25. نظرية الأفضية الذهنية، محمد عبد الودود أبغش، ط1، دار verlag، 2015م.
26. هل توجد لسانيات إدراكية، كاترين فوكس، ترجمة: لطفي السيد منصور، مجلة فصول، العدد 100، المجلد (4/25)، 2017م.